إثبات كمال اللّه تعالى

في أسمائه وصفاته في ضوء سورة الإخلاص

أعداد: د. نوال بنت ناصر الثويني

أستاذ مساعد بقسم القرآن وعلومه

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

ملخص البحث

بعنوان البحث : إثبات كمال الله تعالى في أسمائه وصفاته في ضوء سورة الإخلاص، وقد اشتمل على مقدمة تضمنت سبب اختيار البحث، وأهميته التي تكمن في المساهمة في خدمة كتاب الله تعالى ، وإظهار شيء من صفات الكمال لله تعالى التي لا تكون لأحد سواه سبحانه، وتأكيداً على إثبات الأسماء والصفات له سبحانه على منهج أهل السنة والجماعة، ومن أبرز أهداف هذا البحث ؛إثبات الأسماء وصفات الكمال لله تعالى، بيان الإعجاز في كتاب الله تعالى،إخراج كنز من كنوز كتاب الله تعالى.

أما خطة البحث فقد اشتملت على ثلاثة مباحث، وعدد من المطالب، وخاتمة وفهارس، المبحث الأول بعنوان بين يدي السورة ويشتمل على ثلاثة مطالب ؛ المطلب الأول: فضل السورة، المطلب الثاني: مقاصد السورة ونوعها وسبب نزولها، المطلب الثالث: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها، المبحث الثاني: أسماء الله تعالى في السورة وفيه مطلبان، المطلب الأول: أسماء الله تعالى في السورة، المطلب الثاني: تسبيح الله تعالى في أسمائه، المبحث الثالث صفات الله تعالى في السورة وفيه مطلبان: المطلب الأول: صفات الله تعالى في السورة، المطلب الثاني تسبيح الله تعالى في صفاته، ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج من أبرزها: أن سورة الإخلاص هي التوحيد، كله فيها إثبات الكمال لله تعالى، ونفي النقص عنه سبحانه، وهي السورة التي أخلصها الله لوصفه سبحانه، ومن أهم التوصيات التي خرجت بها: ضرورة العناية بتأصيل التوحيد في نفوس الناشئة في المناهج الدراسية،و تضمين ذلك إثبات صفات الكمال لله تعالى وحمايتهم من الإلحاد في أسمائه، العمل بمنهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات دون تشبيه، أو تمثيل أو تعطيل، ثم ذيل البحث بفهارس علمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

Abstract

Title of the research: proving the perfection of Allah in his names and qualities in the light of Al-Ikhlas Surat. The research contained an introduction that included the reason of choosing this research, the importance of the research in serving Allah's book, glory be to him, show some of the perfection qualities of Allah which do not exist but in Allah and confirm substantiation of Allah's names and qualities on the method of Sunni people. The most prominent targets of this research is to prove and substantiate the perfection names and qualities of Allah, show the miracles of Allah's book and take out some of Allah's treasures, glory be to him.

As to the research design it included three chapters, several topics, conclusion and an index. The first chapter entitled the content of the Surat which included three topics: the first topic: the grace of this Surat; the second topic: the purposes of the Surat, its kind and the reason of its descending; the third topic : the appropriateness of the Surat to the previous and the next context. The second chapter is entitled Allah's names in the Surat which included two topics: The first topic: Allah's names in the Surat , the second topic: is the glorification of Allah in his names. The third chapter contained Allah's qualities, glory be to him, in the Surat which included two topics: The first topic is Allah's qualities in the Surat and the second topic is Allah's glorification in his qualities. The research was closed with a conclusion including the most important results, most prominently are that Ikhlas Surat is the Surat of monotheism; it proves the perfection to Allah and deny imperfection to Allah. It is the Surat in which Allah has made pure qualities for himself. The most important recommendations in this research are: the necessity of taking great importance in strengthening monotheism in the souls of the young in the curriculum that must include proving the perfection qualities for Allah and protect the young from disbelief in his names; work under the Sunni method in Allah's names and qualities by proving what Allah has proved for himself including names and qualities without similarity, exemplification or imperfection. The research was ended with scientific indexes.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إليه ؛ ذكره وتسبيحه والثناء عليه سبحانه وتنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد.

وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن على قصر آياتها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن)) [(١)] ، وما هذا الفضل إلا لما فيها من تقديس لله وتسبيح له سبحانه ، في آياتها التوحيد الخالص لله تعالى، فهي التوحيد كله ، في كل مفردة منها أسمى معاني الكمال والعظمة لله سبحانه ، بدأت السورة بإثبات الألوهية لله تعالى ، وختمت بنفي الشبيه والمثيل له سبحانه، حيث تضمنت صفات الكمال التي ليست لأحد سواه سبحانه ، ليس فيها ذكر جنة ولا نار ولا حلال ولا حرام وإنما هي صفة الكريم المنان.

قال السعدي – رحمه الله –: "هذه السورة أصل عظيم من أصول الإيمان ، وقد تضمنت توحيد الأسماء والصفات ، ومن لوازم ذلك توحيد الألوهية ، وأنه المتفرد بالوحدانية من كل وجه ، الذي ليس له مثيل بوجه من الوجوه ، هو الذي لا تنبغي العبادة إلا له ، لا إله إلا هو". [(٢)]

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

مساهمة في خدمة كتاب الله تعالى ، وإظهار شيء من صفات الكمال لله تعالى التي لا تكون لأحد سواه سبحانه، وتأكيداً على إثبات الأسماء والصفات له سبحانه على

(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن ، باب فضل قو هو الله أحد. ٦ / ١٨٩ الحديث:(٥٠١٣).

(٢) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، السعدي (ص ٢٧).

منهج أهل السنة والجماعة، لذا رأيت أن أكتب بحثاً لإظهار هذه الصفات من خلال هذه السورة العظيمة وسميته ب(إثبات كمال الله تعالى في أسمائه وصفاته في ضوء سورة الإخلاص).

أهداف البحث:

- إثبات الأسماء وصفات الكمال لله تعالى.
- بيان الإعجاز في كتاب الله تعالى.
- إخراج كنز من كنوز كتاب الله تعالى.
- **منهجي في البحث:** اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، والمنهج التحليلي في شرح الآيات، أما منهجي الاجرائي في البحث فهو: الر جوع إلى كتب التفسير للوقوف على المراد في كل صفة واسم له سبحانه وتعالى، وبيان المعنى الاجمالي للآية، كذلك عزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث من مصادرها، كذلك الترجمة لغير المشاهير من الأعلام، وبيان معاني المفردات الغير واضحة للقارئ.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث وعدد من المطالب وخاتمة تشمل أهم النتائج والتوصيات، وفهارس علمية .

المبحث الأول: بين يدي السورة.

المطلب الأول: فضل السورة.

المطلب الثاني: سبب نزول السورة و مقاصدها ونوعها.

المطلب الثالث: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها.

المبحث الثاني: أسماء الله وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول: أسماء الله تعالى.

المطلب الثاني : تسبيح الله تعالى في أسمائه.

المبحث الثالث:صفات الله تعالى، وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول: صفات الله تعالى.

المطلب الثاني: تسبيح الله تعالى في صفاته.

الخاتمة وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية.

المبحث الأول:

بين يدي السورة وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: فضل السورة

المطلب الثاني: سبب نزول السورة و مقاصدها ونوعها.

المطلب الثالث: مناسبتها لما قبلها ولما بعدها .

المبحث الأول بين يدي السورة وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فضل السورة:

لسورة الإخلاص فضائل كثيرة، تميزها عن غيرها من سور القرآن ، ففيها التوحيد لله سبحانه ، وقد وردت عدة أحاديث تبين فضلها وهي:

أولاً: أنها تعدل ثلث القرآن:

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري ، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: قل هو الله أحد يرددها ، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، وكأن الرجل يتقالّها [(١)] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((والذي نفسي بيده إنها تعدل ثلث القرآن)) [(٢)]

تعددت أقوال العلماء في معنى سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ومن أشمل ما قيل في هذا ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية: أن القرآن الكريم اشتمل على ثلاثة مقاصد أساسية: أولها: الأوامر والنواهي المتضمنة للأحكام والشرائع العملية التي هي موضوع علم الفقه والخلافة، ثانيها: القصص والأخبار المتضمنة لأحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام مع أممهم وأنواع الهلاك التي حافت بالمكذبين لهم،وأحوال الوعد والوعيد ، وما يجب على العباد من معرفة الله بأسمائه وصفاته وهذا هو أشرف الثلاث، ثم قال: ولما كانت سورة الإخلاص قد تضمنت أصول هذا العلم ، واشتملت عليه إجمالاً ، صح أن يقال: إنها تعدل ثلث القرآن. [(٣)]

---

(١) يتقالّها: بتشديد اللام ، أي: يعتقد أنها قليلة، فتح البار ، ابن حجر (٩ / ٦٠)

(٢) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن ، باب فضل (قل هو الله أحد). ٦ / ١٨٩ الحديث (٠٥٠١٣).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٧ / ١٠٣).

ثانياً: من أحب قراءتها أحبه الله:

روى البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟)) فسألوه ، فقال: لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((أخبروه أن الله يحبه)) (١)

ثالثاً: حبها سبب لدخول الجنة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء ، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح: بـ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حتى يفرغ منها ، ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلمه أصحابه ، فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ، ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى ، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها ، وتقرأ بأخرى فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت ، وإن كرهتم تركتكم ، وكانوا يرون أنه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره ، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال: ((يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة)) فقال: إني أحبها ، فقال: ((حبك إياها أدخلك الجنة)) (٢)

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد: باب ماجاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى ٩ / ١٥٥ الحديث ٧٣٧٥

(٢) أخرجه البخاري ، في كتاب التوحيد ، باب ماجاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (١١٥/٩) الحديث (٧٣٧٥)

رابعاً: فيها اسم الله الأعظم:

أخرج الحاكم في مستدركه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لقد دعا باسمه ، الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب)) (١)

خامساً: فيها مغفرة الذنوب:

أخرج ابن خزيمة في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد بقوله "اللهم إني أسألك بالله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد " أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((قد غفر له ، غفر له ، ثلاث مرات)) (٢)

يقول الشيخ محمد بن عثيمين: ـ رحمه الله تعالى ـ "وسورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن، ولكنها لا تجزئ عنه فلو أن أحداً في صلاته كرر سورة الإخلاص ثلاث مرات لم يكفه ذلك عن قراءة الفاتحة، وهكذا قول الإنسان: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، عشر مرات. يكون كمن أعتق أربع أنفس من ولد إسماعيل، ومع ذلك لو قالها الإنسان

(١) مستدرك الحاكم كتاب الدعاء باب أسم الله به أعطى ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه (١ / ٦٨٣).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة ، باب الاستغفار بعد التشهد وقبل السلام (١٢ / ٣٥٨) ، الحديث (٧٢٤) وقال محققه إسناده صحيح. وذكره الحاكم في مستدرته في كتاب الطهارة ١ / ٤٠٠ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي على شرطهما.

وعليه عتق رقبة، لم تجزئ عنها، وبه تعرف أنه لا يلزم من معادلة الشيء للشيء أن يكون مجزئاً عنه" [1]

المطلب الثاني: سبب نزول السورة ومقاصدها ونوعها

أولاً: سبب نزول السورة:

جاء أناس من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك ، فإن الله أنزل نعته في التوراة ، فأخبرنا من أي شيء هو ؟ ومن أي جنس هو ؟ من ذهب هو أم من نحاس أم من فضة ؟ وهل يأكل ويشرب ؟ وممن ورث الدنيا ومن يورثها ؟ فأنزل الله تعالى هذه السورة وهي نسبة لله خالصة عن أبي بن كعب [2] قال: أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، انسب لنا ربك ، فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ ﴾ قال: فالصمد الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيرث ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ قال: لم يكن له شبيهٌ ولا عدلٌ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [3][4]

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢٠/٧١).

(٢) عن أبي كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري ، أبو المنذر وأبو الطفيل سيد القراء ، من أصحاب العقبة الثانية ، شهر بدراً والمشاهد كلها ، وهو أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٢٠ وقيل ١٩ ، وقال الواقدي رأيت آل أبي وأصحابنا يقولون: مات سنة ٢٢ هـ ، وقيل انه مات سنة ٣٠ وهو أصح الأقوال. ينظر الإصابة في تميز الصحابة، ابن حجر (١ / ١٨٠).

(٣) سورة الشورى، الآية: ١١

(٤) أسباب النزول، الواحدي (ص ٤٧)، العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر (١ / ٤١٣)، لباب النقول في
أسباب النزول، السيوطي (١/ ٢١٩).

ثانياً: مقاصد السورة:

بيان حقيقة الذات الإلاهية ببيان اختصاصه سبحانه بالاتصاف بأقصى الكمال للدلالة على صحيح الإعتقاد للإخلاص في التوحيد بإثبات الكمال، ونفي الشوائب النقص والاختلال، المثمر لحسن الأقوال والأفعال، وثبات اللجوء والاعتماد في جميع الأحوال، وعلى ذلك دل اسمها الإخلاص الموجب للخلاص، وكذا الأساس والإخلاص أي المبرئة من النفاق والشرك.[١]

ثالثاً : نوع السورة :

أختلف العلماء في سورة الإخلاص هل هي مكية أم مدنية ؟ وهنالك من العلماء من قال بتكرار نزولها مرة في مكة ومرة في المدينة، والراجح أنها نزلت في المدينة كما سيظهر في سبب النزول.[٢]

ثالثاً: أسماء السورة:

على الرغم من قصر السورة إلا أن لها أسماء كثيرة، وهذا دليل على شرف المسمى ، لأن الشيء يشرف باسمه ، وقد ثبت للسورة عدة أسماء فهي سورة الإخلاص ، وسورة قل هو الله أحد ، وتسمى سورة التوحيد ، وسورة الإيمان ، وسورة الأساس وغير ذلك من الأسماء .

وسورة الإخلاص سميت به؛ لأن الله أخلصها لنفسه ولم يذكر فيها إلا ما يتعلق بأسمائه وصفاته؛ ولأنها تخلص قارئها من الشرك والتعطيل[٣] .

---

(١) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات و السور، البقاعي (٣٤٤/٢٢).

(٢) ينظر الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (١ / ١٥٥)، مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني (١ / ٢٠١).

(٣) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (٢٦٥/٤)

يقول الرازي: أعلم أن كثرة الألقاب تدل على مزيد من الفضيلة ، والعرف يشهد لما ذكرناه فأحدها: سورة التفريد ، وثانيها سورة التجريد ، وثالثها سورة التوحيد ورابعها: سورة الإخلاص ، خامسها: سورة النجاة ، وسادسها: سورة الولاية ، وسابعها: سورة النسبة ، ثامنها: سورة المعرفة ، تاسعها: سورة الجمال ، عاشرها: سورة المقشقشة ، والحادي عشر: المعوذة ، والثاني عشر: سورة الصمد ، والثالث عشر: سورة الأساس ، الرابع عشر: سورة المانعة ، الخامس عشر: سورة المحضر ، السادس عشر: سورة المنفرة ، السابع عشر: سورة البراءة ، الثامن عشر: سورة المذكرة ، التاسع عشر: سورة النور ، العشرون: سورة الأمان. (١)

وقد تتبعت هذه الأسماء فلم أقف على نص ثابت لهذه الأسماء، والظاهر والله أعلم أنها اجتهاد من المفسرين لما تتضمنه معاني مفردات السورة وعلى الرغم من كثرة أسماء سورة الإخلاص إلا أن العبرة بما ثبت عن النبي صل الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: مناسبتها لما قبلها وما بعدها

١ . **مناسبتها لما قبلها**: سورة المسد بينت عداوة أبي لهب وزوجته للنبي صلى الله عليه وسلم ، ممثلة في عداوتهما لدعوة التوحيد، التي كانت عنوان رسالة النبي صلوات الله وسلامه عليه ، وكلمته الأولى إلى قومه ، وقد ساقت هذه الكلمة أبا لهب وزوجته ،

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادي (١ / ٥٥٣)، روح المعاني، الألوسي (١٥ / ٥٠٣)، مفاتيح الغيب، الرازي (٣٢ / ٣٥٧) ، التحرير والتنوير، ابن عاشور (٣٠ / ٦٠٩).

ومن تبعهما في جحود هذه الكلمة والتنكر لها إلى البلاء العظيم في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة، وسورة الإخلاص وما تحمل من إقرار بإخلاص وحدانية الله من كل شرك هي قارب النجاة من البلاء.(١)

٢ . مناسبتها لما بعدها: جاءت بعدها سورتي الفلق و الناس، تقرران وتؤكدان في مجال التطبيق العملي لآثارها، وذلك بدعوة النبي عليه الصلاة والسلام، والناس جميعًا أن يعوذوا بربهم، وأن يستظلوا بحمى ربوبيته من كل ما يسوءهم، أو ما يتوقع أن يعرض له بسوء، فذلك هو الإيمان بالله سبحانه، والإقرار بسلطانه القائم على هذا الوجود، وأنه وحده الذي تتجه الوجوه كلها إليه ؛ في السراء والضراء، فهو سبحانه القادر على كل شيء، وهو سبحانه بيده مقاليد كل شيء، أما المخلوقين فهم جميعًا على سواء في الحاجة إلى الله، وفي الافتقار إليه، غنيهم وفقيرهم، قويهم وضعيفهم.(٢)

(١) التفسير القرآني للقرآن، الخطيب (١٦ / ١٧١٠).
(٢) التفسير القرآني للقرآن، الخطيب (١٦ / ١٧١٦)

المبحث الثاني: أسماء الله تعالى في السورة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسماء الله تعالى.

المطلب الثاني: تسبيح الله تعالى في أسمائه.

المبحث الثاني: أسماء الله في السورة

"نزل القرآن الكريم أثلاثاً ، ثلثاً منه أحكام ، وثلثاً منه وعد وعيد ، وثلثاً منه أسماء وصفات ، وقد جمعت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (١) أحد هذه الأثلاث، الأسماء والصفات، ودل على هذا ما جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ،فجعل " قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن " (٢) وبهذا المعنى سميت سورة الإخلاص ، والله أعلم " (٣).

فآيات القرآن الكريم فيها العبادات،والأحكام،والمواعظ ، والوعد والوعيد ، وفيها آيات التوحيد الذي هو أصل الإيمان ، فلا عبادة بلا توحيد لله تعالى ، وتوحيد الله تعالى يقتضي تقديسه وتسبيحه والثناء عليه سبحانه بما يليق به جلا في علاه.

"وقد جمع الله تبارك وتعالى بين التقديس والتسبيح في سورة الإخلاص فقال عز اسمه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٤)

فهذا تقديس ، ثم قال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ *﴾ (٥)

فهذا تسبيح ، والأمران راجعان إلى إفراده وتوحيده ، ونفي الشريك والشبيه عنه". (٦)

---

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١

(٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة قل هو الله أحد ١ / ٥٥٦ الحديث (٨١١).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠ / ١٠٧)

(٤) سورة الإخلاص، الآيتان: ١ ـ ٢.

(٥) سورة الإخلاص، الآيتان: ٣ ـ ٤.

(٦) الأسماء والصفات، البيهقي (١ / ١٠٧).

المطلب الأول: أسماء الله تعالى

الاسم الأول: الله:

وهو أعظم أسمائه سبحانه وأخصها ؛ إذا لا يجوز أن يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازاً ، كما انه هو الإسم الوحيد الذي خصه سبحانه بالشهادة، التي يدخل بها الإنسان في دائرة الإسلام (أشهد أن لا إله إلا الله) كما انه هو الإسم الذي يضاف إليه جميع أسماء الله وصفاته وليس ذلك لغيره من الأسماء ، فيقال: الله عليم، الله رحيم ، الله ودود ، وليس ذلك لإسم غيره.

كما أنه الإسم الوحيد الذي لا يشترك فيه أحد معه سبحانه ؛ فقد يقال فلان رحيم وهو من أسماء الله كذلك،فلان صبور وهو من أسماء الله وهذا لا ينطبق على اسم الله جل جلاله.

" أن هذا أعظم أسماء الله عز وجل التسعة والتسعين لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شيء ، وسائر الأسماء لا يدل آحادها إلا على آحاد المعاني من علم وقدرة أو فعل أو غيره ، ولأنه أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً وسائر الأسماء قد يسمى به غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيره فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هذه الأسماء " (١)

معنى " الله " المعبود ولا معبود غيره جل جلاله ، وأن التسمي به قد حرمه الله جل ثناؤه ". (٢)

(١) المقصد الأسنى في معاني أسماء الله الحسنى، الطوسي (ص ٦١)

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١/ ١٣٣)

"الله الموجود الذي لا موجود في الحقيقة سواه ، واختير هذا الإسم للإخبار عنه لدلالته على جميع صفات الكمال:الجلال والجمال،ولأنه اسم جامع لجميع معاني الأسماء الحسنى "(١)

اختلف العلماء في هل اسم " الله " مشتق أم غير مشتق ؟

ذهب مجموعة من أهل العلم إلى أنه مشتق واختلفوا في اشتقاقه: فمنهم من قال: أَنه مشتق من " لاه – يَلِيهِ "، أَي: ارْتَفع، ومنهم من قال: هو مشتق من " لاه – يلوه – لياها " أَي احتجب،ومنهم من جعله مشتقا من " أَله " و " أَله " لفظ مُشْتَرَك بَين معَان، وهي: الْعِبَادَة والسكون، والتحير، فمعنى " إِلَه " أَن خلقه يعبدونه، ويسكنون إِلَيْهِ، ويتحيرون فِيهِ، ويفزعون إِلَيْهِ،ومنهم من قال: هو مشتق من " وَله "؛ لكَون كل مخلوق واله نَحوه، ولهذا قال بعض الحكماء: الله مَحْبُوب للأشياء كله(٢)

وممن قال بالاشتقاق ابن جرير الطبري حيث قال: أما تأويل قول الله تعالى ذكره "الله"، فإنه على معنى ما رُوي لنا عن عبد الله بن عباس: هو الذي يَألَهه كل شيء، ويعبده كل خلْقٍ.(٣)

قال ابن القيم ردًا على من قال أن اسم الله غير مشتق: قالوا أن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه تعالى قديم والقديم لا مادة له فيستحيل الإشتقاق ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى وأنه مستمد من أصل آخر فهو باطل ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى ولا ألم بقلوبهم وإنما أرادوا أنه دال على صفة له تعالى وهي الإلهية كسائر أسمائه الحسنى كالعليم والقدير والغفور والرحيم والسميع والبصير فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب وهي قديمة والقديم لا مادة له

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي (٢٢ / ٣٩٤).

(٢) اللباب في علوم الكتاب، النعماني (١ / ١٣٧)

(٣) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (١ / ١٢٢)

فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق اسم الله ثم الجواب عن الجميع أننا لا نعني بالإشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلا وفرعا ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة.[(١)]

أما من قال بأنه غير مشتق فمنهم:

الزجاج فقال في ذلك: " ذهبت طائفة إلى أنه مشتق وذهب جماعة ممن يوثق بعلمه إلى أنه غير مشتق وعلى هذا القول المعول ولا تعرج على قول من ذهب إلى أنه مشتق من وله يوله وذلك لأنه لو كان منه لقيل في تفعل منه توله لأن الواو فيه واو في توله وفي إجماعهم على أنه تأله بالهمز ما يبين أنه ليس من وله "[(٢)]

وقال الفخر الرازي: المختار عندنا أن هذا اللفظ اسم علم لله تعالى،وأنه ليس بمشتق البتة.[(٣)]

وقال ابن كثير: هو اسم لم يسم به غيره تبارك وتعالى؛ ولهذا لا يعرف في كلام العرب له اشتقاق من فعل ويفعل، فذهب من ذهب من النحاة إلى أنه اسم جامد لا اشتقاق له.[(٤)]

والراجح والله تعالى أعلم أن لفظ "الله" مشتق وهو بمعنى إله أي أن خلقه يعبدونه، ويسكنون إليه، ويفزعون إليه.

---

(١) بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية (١ /٢٢)

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج ص (٢٥)

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي (١ / ١٤٣)

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١ / ١٢٣)

الاسم الثاني: الأحد:

اسم من أسماء الله تعالى معناه لا شريك ولا شبيه ولا مثيل ولا نظير له سبحانه هو المتفرد بأعماله فلا معين له في خلقه ولا شريك له في ملكه.

يقول الإمام مقاتل: الوحدانية في الإسلام تتجه إلى ثلاثة معان كل واحد جزء من حقيقتها ، وهي مجموعها وأركانها ، فلا تتوافر الوحدانية إن لم تتوافر معانيها:

أولها – وحدة الخالق ، فهو الخالق المبدع وحده.

ثانيها– وحدانية المعبود ، فلا يعبد إلا رب العالمين ولا يشرك العابد بربه أحداً ، فليس لبشر ولا حجر ، ولا كائن في الوجود أن يعبد مع رب العالمين.

وثالثها– الوحدانية في الذات ، فالله سبحانه وتعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾ (1) وله المثل الأعلى في السموات والأرض. (2)

يقول الإمام القرطبي: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أي الواحد الوتر ، الذي لا شبيه ، ولا نظير ولا صاحبة ، ولا ولد ولا شريك له ". (3)

وفي وصف الله سبحانه وتعالى بأحد ، دون واحد ، تحقيق لمعنى التفرّد ، لأن الأحد لا يتعدد ، على حين أن الواحد يتعدد باثنين ، و ثلاثة ، وأربعة ، إلى مالا نهاية من الأعداد. (4)

---

(١) سورة الشورى، الآية: ١١

(٢) تفسير مقاتل ٥ / ١٩٥

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠ / ٢٤٤

(٤) التفسير القرآني للقرآن ١٦ / ١٧١١.

وقال بعض أصحاب المعاني الفرق بين الواحد والأحد أن الواحد يفيد وحدة الذات فقط والأحد يفيده بالذات والمعاني، وعلى هذا جاء في التنزيل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ أراد المنفرد بوحدانيته في ذاته وصفاته تعالى الله علوا كبيراً.(١)

الاسم الثالث: الصمد:

اسم من أسماء الله سبحانه وهو السيد الذي يقصده الخلائق في حوائجهم ، وتذللهم ، وهو الصمد الذي لم يلد ولم يولد سبحانه ، وهو الاسم الذي لم يذكر إلا مرة واحدة في كتاب الله تعالى لعظمته وشدة خصوصيته لله تعالى ، فلا يصمد إلا إليه سبحانه.

وقد ذكر المفسرون معانٍ عدة لـ ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ فقال مقاتل: " ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ يعني لا جوف له كجوف المخلوقين ، ويقال الصمد السيد الذي تصمد إليه الخلائق بحوائجهم وبالإقرار والخضوع"(٢)

﴿ٱلصَّمَدُ﴾ " السيد الذي قد انتهى إليه السؤدد ، و ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لا جوف له ولا يأكل ولا يشرب وقيل: هو المقصود إليه في الرغائب.وقال قوم: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الدائم الباقي ، الذي لم يزل ولا يزال ، وقيل: تفسيره ما بعده ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٣)

---

(١) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص (٥٨)

(٢) تفسير مقاتل، مقاتل (٤ / ٩٢٦) ، جامع البيان في تأول القرآن، الطبري (٢٤ / ٦٨٩)

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ابن عطية (ص ١٢٤١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٢٠ / ١٤٥)

ومن أشمل ما قيل: ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ "هو الذي يصمد إليه في الرغائب إذ ينتهي إليه منتهي السؤدد ، ومن جعله الله تعالى مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم وأجرى على يده ولسانه حوائج خلقه فقد أنعم الله عليه بحظ من معنى هذا الوصف لكن الصَّمد المطلق هو الذي يقصد إليه في جميع الحوائج وهو الله سبحانه وتعالى" [(١)].

قال السعدي قال رحمه الله تعالى: "الصمد: أي الرب الكامل والسيد، العظيم، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، ووصف بغايتها، وكمالها بحيث لا تحيط الخلائق ببعض تلك الصفات بقلوبهم، ولا تعبر عنها ألسنتهم وهو المصمود إليه، المقصود في جميع الحوائج والنوائب قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩﴾ [(٢)]

فهو الغني بذاته، وجميع الكائنات فقيرة إليه بذاتها: في إيجادهم، وأعدادهم، وإمدادهم بكل ما هم محتاجون إليه من جميع الوجوه ليس لأحد منها غنى مثقال ذرة، في كل حالة من أحوالها." [(٣)]

المطلب الثاني: تسبيح الله تعالى في أسمائه

التسبيح: تنزيه الله تعالى ، وأصله المرّ السريع في عبادة الله تعالى ، وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الإبعاد في الشر،وجعل التسبيح عاماً في العبادات قولاً كان أو فعلاً،أو نية. [(٤)]

---

(١) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، الطوسي (ص ١٣٤)

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٢٩

(٣) تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج ص (٢١٢)

(٤) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (ص ٣٩٢) ، التعريفات، الجرجاني (ص ٥٧).

وأسماء الله تعالى ثابته في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بما لا يدع مجالاً للشك بثبوتها لله سبحانه ومن أدله ثبوتها في القرآن الكريم:

قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾ (١)

وقول ﷻ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ (٢)

وقول سبحانه: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ (٣)

وقول سبحانه:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ (٤)

ففي هذه الآيات دلالة صريحة على ثبوت الأسماء لله تعالى وأنه سبحانه له أسماء تليق به ، وهي خاصة له سبحانه لا يجوز لأحد التسمي بها.

كما ثبت في سنة الحبيب عليه الصلاة والسلام ثبوت الأسماء لله تعالى ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن لله تسعة وتسعون اسماً مائة الا واحداً ، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة ، وهو وتر يحب الوتر ". (٥)

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٢) سورة الأسراء، الآية: ١١٠.

(٣) سورة طه، الآية: ٨

(٤) سورة الحشر، الآية: ٢٤

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الدعوات ، باب الله مائة اسم غير واحد (٨ / ٨٧) الحديث (٦٤١٠) ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٤ / ٢٠٦٢) الحديث (٢٦٧٧)

وكذلك أجمع أئمة الأمة على الإيمان بأن لله أسماء يسمى بها دون تحريف أو تعطيل أو تمثيل ، والله تعالى يقدس في أسمائه التي لا يسمى بها غيره سبحانه،ويدعى بها تقرباً إليه جلا جلاله.[(١)]

(١) ينظر: أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، ابن عثيمين (ص ١٢)

المبحث الثالث
صفات اللّه تعالى وفيه مطلبين

المطلب الأول: صفات اللّه تعالى
المطلب الثاني: تسبيح اللّه تعالى في صفاته

المبحث الثالث: صفات الله تعالى وفيه مطلبين

المطلب الأول: صفات الله تعالى

أولاً : الصمد:

﴿ٱلصَّمَدُ﴾ صفة كمال لله تعالى كما أنها اسم له سبحانه و﴿ٱلصَّمَدُ﴾ هو: الذي لا جوف له ، الذي لا يأكل ولا يشرب [(١)] .

﴿ٱلصَّمَدُ﴾ صفة كمال لله تعالى وليست لأحد غيره، فالصمد هو الكامل، في علمه في قدرته ، في حكمته، في عزته ، في كل صفاته [(٢)]

﴿ٱلصَّمَدُ﴾ الذي لم يلد ولم يولد ، لأنه ليس شيء يلد إلا سيورث ، ولا شيء يولد إلا سيموت، فأخبرهم تعالى ذكره أنه لا يورث ولا يموت [(٣)]

يقول الشيخ السعدي . رحمه الله تعالى: " ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ هو المصمود إليه، المقصود في كل شيء، لكماله وكرمه وجوده وإحسانه. ولذلك ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ فإن المخلوقات كلها متولد بعضها من بعض، وبعضها والد بعض، وبعضها مولود. وكل مخلوق فإنه مخلوق من مادة. وأما الرب جل جلاله، فإنه منزه عن مماثلتها في هذا الوصف، كما هو منزه عن مماثلتها في كل صفة نقص، ولهذا حقق ذلك التنزيه،

---

(١) تفسير مجاهد، مجاهد (ص ٧٦٠) ، وتفسير مقاتل، مقاتل (٤ / ٩٢٤)
(٢) شرح العقيدة الوسيطة، ابن عثيمين (١ / ١٦٠)
(٣) جامع البيان في تأويل القرآن (٢٤ /٦٩١) ، الأسماء والصفات، البيهقي (١ / ٩٢)

وتم ذلك الكمال بقوله: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ أي: ليس له نظير ولا مكافئ ولا مثيل، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في جميع حقوقه التي اختص بها، فحقه الخاص أمران: التفرد بالكمال كله من جميع الوجوه، والعبودية الخالصة من جميع الخلق، فحق لسورة تتضمن هذه الجمل العظيمة: أن تعادل ثلث القرآن، فإن جميع ما في القرآن من الأسماء الحسنى، ومن الصفات العظيمة العليا،ومن أفعال الله وأحكام صفاته، تفاصيل لهذه الأسماء التي ذكرت في هذه السورة، بل كل ما في القرآن من العبوديات الظاهرة والباطنة، وأصنافها وتفاصيلها، تفصيل لمضمون هذه السورة". (١)

وبهذا المعنى فإن عظمة هذه الصفة تظهر في بيان معنى الآية المفسرة لها وهي قوله ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ ولعظم شأن هذه الصفة لم ترد في كتاب الله تعالى سوى مرة واحدة في هذه السورة.

ثانياً: لم يلد:

هي صفة كمال لله تعالى ، فلم يلد، وليس له ولد كما قالت اليهود عزير ابن الله، أو كما قالت النصارى عيسى ابن الله، أو كما ادعى مشركو العرب بأن الملائكة بنات الله.

يقول الله في شأن اليهود والنصارى:

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، السعدي ص (١٨٤)

ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[1]

ويقول سبحانه في شأن مشركي العرب

﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾[2]

فرد الله تعالى على مشركي العرب حين قالوا الملائكة بنات الرحمن، وعلى اليهود حين قالوا عزير ابن الله، وعلى النصارى حين قالوا المسيح ابن الله، وكذبهم ونزه نفسه سبحانه من قولهم فقال في وصفه لذاته جل في علاه: بأنه ﴿لَمْ يَلِدْ﴾.

روى البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله: ((كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك: وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياي أن يقول: أني لن أعيده كما بدأته ، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخذ الله ولداً ، وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد ، ولم يكن لي كفواً أحد)).[3]

ومعناه التبرئة والتنزيه والمحاشاة ، من قولهم ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ﴾ بل هو الله تعالى واحد في ذاته ، أحد في صفاته لم يلد فيحتاج إلى صاحبة أو ولد.[4]

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٠.

(٢) سورة الزخرف، الآية: ١٦.

(٣) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن ، باب قوله: (الله الصمد) ٦ / ١٨٠ الحديث (٤٩٧٥)

(٤) الجامع الأحكام القرآن، القرطبي (٢ / ٨٥)

يقول الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ (١)

وقال جل في علاه: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾. (٢)

ويقول سبحانه: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ (٣)

هذه آيات رد من المولى عز وجل على من نسب له الولد سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، وآية سورة البقرة نزلت في اليهود حيث قالوا: عزير ابن الله ، وفي نصارى نجران حيث قالوا: المسيح ابن الله ، وفي مشركي العرب حيث قالوا الملائكة بنات الله. (٤)

فكذبهم الله جميعهم في دعواهم وقولهم: إن لله ولداً فقال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ﴾ أي: تعالى وتقدس وتنزه عن ذلك علواً كبيراً ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ أي: ليس الأمر كما تفترون ، وإنما له ملك السموات والأرض ، وهو المتصرف فيهم ، وهو خالقهم ورازقهم ، ومقدرهم ومسخرهم ، ومسيرهم ومصرفهم ، كما يشاء ، والجميع عبيدٌ له وملك له ، فكيف يكون له ولد منهم ، والولد إنما يكون

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ٦٨.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٤.

(٤) أسباب النزول، الواحدي (ص ٣٩)

متوالد من شيئين متناسبين ، وهو تبارك وتعالى ليس له نظيرٌ ، ولا مشارك في عظمته وكبريائه ولا صاحبة له ، فكيف يكون له ولد ؟!.[1]

وقد نفى سبحانه عن نفسه الولد رداً على مدعي ذلك ، في آيات عدة منها:

قوله تعالى:

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾[2]

وقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا * لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا * تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا * أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا * وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا * لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا *﴾[3]

وقال عز من قائل: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾[4]

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١ / ٣٩٦)

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٠١.

(٣) سورة مريم، الآيات من ٨٨ إلى ٩٠.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٦.

ثالثاً: لم يولد:

﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ " من صفات الكمال له سبحانه أنه ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ " لأن كل مولد وجد بعد أن لم يكن ،وحدث بعد أن كان غير موجود ، ولكنه تعالى ذكره قديم لم يزل ، وقائم لم يبد ، ولايزول ولا يفنى " [(١)]

الله سبحانه ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ، وليس شيء يموت إلا سيورث ، وأن الله لا يموت ولا يورث. [(٢)]

وهذه الصفة مع سابقتها دليل كمال صفة الصمدية لله سبحانه فهو الصمد الذي لم يلد ولم يولد.

رابعاً: لم يكن له كفواً أحد:

ليس له شبيه ولا نظير ولا مكافئ ، هو المتفرد بصفات الكمال وحده دون سواه ، فسبحانه ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [(٣)] يقول البيهقي:" قوله جل وعلا ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾

من تفسير قوله ﴿أَحَدٌ﴾ والمعنى لم يتفرع عنه شيء ، ولم يتفرع هو عن شيء كما يتفرع الولد عن أبيه وأمه ، ويتفرع عنهما الولد ، أي فإذا كان كذلك فما يدعوه المشركون إلهاً من دونه لا يجوز أن يكون إله ، إذ كانت إمارات الحدوث من التَّجَزِّي

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري (٢٤ / ٦٩٣)
(٢) التفسير البسيط، الواحدي (٢٤ / ٤٤٤) ، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (٣٠ / ٢٤٥)
(٣) سورة الشورى، الآية: ١١.

وَالتَّنَاهِي قائمة فيه لازمة له ، والباري تعالى لا يتجزأ ولا يتناهى ، فهو إذاً غير مشبه إياه ولا مشارك له في صفته. (١)

إثبات صفات الكمال له وتنزيه عن النقائص وتنزيهه عن أن يماثله أحد في شيء من صفاته فلا يوصف بنقص بحال ولا يماثله أحد في شيء من الكمال ، فالصمدية به تثبت له الكمال ، والأحدية تنفي مماثلة شيء له. (٢)

سبحانه ليس له مماثل أو مشابه في أفعاله وأسمائه وصفاته ، فلا إله إلا هو الكبير المتعال ففي إثبات وحدانيته إثبات لكماله فالشراكة تقتضي النقص وهو سبحانه لا شريك ولا مثيل له سبحانه قائم بنفسه لا يحتاج إلى أحد من خلقه ، متفرد بذاته سبحانه وتعالى ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ هذا هو الكمال المطلق له سبحانه لأنه لا نظير ولا شبيه ، فلو لم ينزل من القرآن سوى هذه الآية في وصفه سبحانه لكفت عن كل وصف.

المطلب الثاني: تسبيح الله تعالى في صفاته

فتسبيح الله هو تنزيه له تبارك وتعالى عن كل ما لايليق به سبحانه من نقص ، كحاجته للولد والصاحبة والشريك وغير ذلك مما ينقص من كماله سبحانه.

إن لله صفات كما له أسماء ، سبحانه ، صفات تليق بجلاله ، وعظيم سلطانه ، والصفات لله سبحانه ثابتة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

---

(١) الأسماء والصفات، البيهقي (١ / ٩٠)

(٢) الصفدية، ابن تيمية (٢ / ٢٢٨)

قال أبو حنيفة ـ رحمه الله تعالى ـ: لا يوصف الله تعالى بصفات المخلوقين ، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف وهو قول أهل السنة والجماعة وهو يغضب ويرضى ، ولا يقال غضبه عقوبته ، ورضاه ثوابه ، ونصفه كما وصف نفسه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (1)

يقول البيهقي: صفات الله . عز وجل اسمه . قسمان:

أحدهما: صفات ذاته وهي ما استحقه فيما لم يزل.

والآخر: صفات فعله وهي ما استحقه فيما لا يزال دون الأزل ، فلا يجوز وصفه إلا بما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو أجمع عليه سلف هذه الأمة ، ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحو ذلك من صفات ذاته ، وكالخلق والرزق والإحياء ونحو ذلك من صفات فعله ، فتثبت هذه الصفات لورود الخبر بها على وجه لا يوجب التشبيه. (2)

". ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكيف ولا تمثيل ، فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه. (3)

ومن نعم الله على عباده أن جعل تسبيحه عبادة يتقرب بها إليه، فسبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

---

(١) الفقه الأكبر، لأبي حنيفة (ص ١٥٩)

(٢) الأسماء والصفات، البيهقي (١ / ٢٧٦)

(٣) شرح العقيدة الواسطية، ابن تيمية (١ /٧٢)

الخاتمة

الحمد لله الذي منَّ عليّ بدراسة هذه السورة العظيمة والتي تضمنت أعظم أسماء وصفات المولى عز وجل ومن خلال هذه الدراسة البسيطة التي لا تصل إلى عظم هذه السورة ظهر لي بعض النتائج التي خلصت إليها ومن أبرزها:

١- أن الله جمع في سورة الإخلاص بين النفي والإثبات كما في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) فأثبت لنفسه فيها صفات الكمال ونفي عن نفسه سبحانه صفات النقص.

يقول أبو المظفر في كتابه التبصرة: أمر سبحانه الكافة بكلمة الإيمان لا إله إلا الله جمع فيها بين النفي والإثبات وقدم النفي على الإثبات ليعلم أن الإثبات لا يحصل إلا بصيانته عن كل ما يتضمن مخالفته وهكذا جمع في سورة الإخلاص بين النفي والإثبات فوصف نفسه بأوصاف الكمال بقوله: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ونفى عن نفسه النقصان بقوله:﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾.(١)

٢- من كمال التوحيد وصف الله تعالى بما وصف به نفسه من غير تمثيل أو تكييف أو تعطيل أو تحريف ، ولا نصف أحد من خلقه بشيء من صفاته سبحانه ، ولا تلحد في أسمائه بل تدعوه بها كما أمر بذلك سبحانه حيث قال: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ *﴾(٢)

(١) التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية، لأبي المظفر ص (١٤).
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

٣- سورة الإخلاص هي أعظم وصف لله تعالى وهي التوحيد كله لذلك تعدل ثلث القرآن.

٤- سميت بسورة الإخلاص لأنها تضمنت الإخلاص لله عز وجل ، وأن من آمن بها ، مخلص فتكون بمعنى مخلصاً لقارئها ، أي أن الإنسان إذا قرأها مؤمناً بها فقد أخلص لله عز وجل وقيل لأنها مخلَصة _ بفتح اللام _ لأن الله تعالى أخلصها لنفسه ، فلم يذكر فيها شيئاً من الأحكام ولا شيء من الأخبار عن غيره بل هي أخبار خاصة بالله.

٥- سورة الإخلاص هي صفة الرحمن التي وصف بها نفسه ورد على من وصفه بما لا يليق به سبحانه من صفات النقص كنسبة الولد والصحابة له سبحانه.

التوصيات

- أوصي نفسي وطلبة العلم بالاهتمام بكتاب الله تعالى ودراسة آياته واستخراج كنوز العلم من هذا الكتاب العظيم.
- كما أوصي بالعناية بتأصيل التوحيد في نفوس الناشئة في المناهج الدراسية و تضمين ذلك إثبات صفات الكمال لله تعالى وحمايتهم من الإلحاد في أسمائه.
- العمل بمنهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات دون تشبيه، أو تمثيل أو تعطيل.
- هذا وأسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا البحث كاتبته وقارئه إنه جواد كريم إن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم

٢ . الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)

المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٣ . أسباب نزول القرآن، للواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر: دار الإصلاح – الدمام الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٤ . الأسماء والصفات، للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م٥.

٥ . الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض . الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.

٦ . بدائع الفوائد، ابن القيم الجوزية ، امحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

٧ . بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة، ١٤٢٣هـ

٨ . التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، لأبي المظفر، طاهر بن محمد الأسفراييني، (المتوفى: ٤٧١هـ) لمحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: عالم الكتب — لبنان . الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩ . التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، للطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) . الناشر: الدار التونسية للنشر — تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

١٠ـ التعريفات، للجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) . المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الناشر: دار الكتب العلمية بيروت —لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١١ . تفسير أسماء الله الحسنى، للزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: أحمد يوسف الدقاق الناشر: دار الثقافة العربية

١٢ . تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع . الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٣ . التفسير القرآني للقرآن، للخطيب، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) ـالناشر: دار الفكر العربي — القاهرة.

١٤ . تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

١٥ . تفسير مقاتل، لمقاتل بن سليمان أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث — بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١٦ . الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

١٧ . تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، للسعدي، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٨ . جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٩ . الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٠ . شرح العقيدة الواسطية، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ) المحقق: سعد فواز الصميل الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤١٩هـ.

٢١ . صحيح البخاري، للبخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٢ . صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) . المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٣ . صحيح ابن خزيمة، لابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت.

٢٤ . الصفدية، ابن تيمة، تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: مكتية ابن تيمية، مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٥ . العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس الناشر: دار ابن الجوزي.

٢٦ . فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩.

٢٧ . الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس) ينسب لأبي حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (المتوفى: ١٥٠هـ) الناشر: مكتبة الفرقان – الإمارات العربية الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٢٥ . لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت — لبنان.

٢٨ . مجموع الفتاوى، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٩ ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٣٠ . المستدرك على الصحيحين، للنيسابوري، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) لمصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية — بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ — ١٩٩٠.

٣١ . مفاتيح الغيب، للرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي — بيروت . الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٣٢ . المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٣٣ . المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، للطوسي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي الناشر: الجفان والجابي — قبرص الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ — ١٩٨٧.

٣٤ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، محمد عبد العظيم (المتوفى: ١٣٦٧هـ) . الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة: الطبعة الثالثة.

٣٥ . نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٨٥هـ) الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

فهرس الموضوعات